

المعالجة الإعلامية للحرب على غزة في البرامج التلفزيونية الساخرة عبر الفضائيات العربية
_ دراسة تحليلية لبرنامج فوق السلطة على قناة الجزيرة _

*Media coverage of the Gaza war in satirical television programs on Arab satellite channels
An analytical study of the program "Fawq Al-Sulta" on Al Jazeera Channel*

د. عيادي منير²

m.ayadi@univ-setif2.com

د. سعيداني ناصر¹

n.saidani@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/30 تاريخ القبول: 2025/03/20 تاريخ النشر: 2025/03/22

Received: 30/01/2025 Accepted: 20/03/2025 published: 22/03/2025

ملخص المقال:

تم إجراء هذه الدراسة بهدف التعرف على الطريقة التي تبنيتها البرامج الساخرة عبر الفضائيات العربية في معالجة أحداث الحرب في غزة من خلال استهداف عينة من حلقات البرنامج الساخر فوق السلطة الذي تبثه قناة الجزيرة خلال الفترة الممتدة من 07 أكتوبر سنة 2023 إلى 31 ديسمبر من نفس السنة، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في وصف محتوى البرنامج من ناحيتي الشكل و المضمون، وأداة تحليل المضمون في جمع البيانات و المعلومات لتحليلها وتفسيرها، لتتوصل هذه الدراسة إلى أنه تم تركيز القائم بالاتصال في برنامج فوق السلطة على الأحداث أكثر من الشخصيات، وهذا ما يعكس جوهر السخرية فهي تسعى إلى نقد الأحداث والوقائع والشخصيات المسببة لها والفاعلة فيها وليس نقد الشخصيات في حد ذاتها لشخصها من أجل الإضحاك فقط، كم يساهم البرنامج في توسيع هامش الحريات وتوعية الجمهور تجاه أحداث الحرب على غزة.

كلمات مفتاحية: البرامج الساخرة، الفضائيات العربية، حرب غزة.

Abstract:

This study was conducted to explore the approach adopted by satirical programs on Arab satellite channels in addressing the events of the war in Gaza, by targeting a sample of episodes of the program "Fawq Al-Sulta" broadcasted by Al Jazeera Channel from October 7, 2023, to December 31 of the same year. The study relied on the descriptive-analytical method to describe the program's content in terms of form and substance, and content analysis tool to collect and analyze data for interpretation. The study found that satirical programs occupy a prominent place on Al Jazeera's screen, characterized by dynamic content due to the diversity of information sources used.

Keywords: Satirical programmes, Arab satellite channels, Ghaza war.

(1) جامعة سطيف 2 (الجزائر).

(2) جامعة سطيف 2 (الجزائر).

مقدمة:

انعكست التطورات التكنولوجية الحاصلة في العالم على مختلف الميادين و المجالات بما في ذلك الميدان الإعلامي ، حيث كان لقطاع السمع البصري و وسائله الحظ الأوفر منها من خلال ما أضافته له من مميزات ، و يعتبر التلفاز من أفضل الوسائل الإعلامية الجماهيرية لجمعه بين حيوية الصوت و جاذبية الصور و قوة التأثير بفضل تقنياته الجمالية و الفنية و تعدد أشكال و قوالب مضامينه، إذ تبث القنوات التلفزيونية الفضائية باقات متنوعة من البرامج منها ما يعتمد على الأسلوب الجاد كالبرامج الإخبارية والنشرات ومنها ما يعتمد على التسلية والترفيه ، وهناك نوع وسط يعتمد على الأسلوبين الجاد والساحر معا كالبرامج السياسية الساخرة .

ففي بداية الأمر اقتصر دور وسائل الإعلام على الإخبار والتثقيف والتعليم و مع تطورها وحصولها على شيء من حرية الرأي والتعبير وكذا مع التجاوزات والتسلط الذي كانت تمارسه السلطات والحكومات كان لا بد لوسائل الإعلام أن تأخذ على عاتقها مهمة نقد ومراقبة ما يجري من حولها، ولم يكن هناك طريق لذلك أفضل من انتهاج السخرية وسيلة لتعبير عن ما نود قوله ولا نستطيع قوله صراحة أو مباشرة، فالسخرية صفة فطرية في الإنسان موجودة فيه منذ الأزل، و لكن السخرية في وسائل الإعلام تختلف عن ذلك، فالهدف الأساسي منها ليس الإضحاك فحسب بل تتعدى ذلك إلى محاولة لتغيير الواقع بتوجيه نقد بناء بهدف تدارك النواقص لتصويبها فهي تهتم بالأحداث والوقائع السياسية الاجتماعية أكثر من الأشخاص، فقد سمحت السخرية بفتح آفاق و نقاشات جديدة في مجالات مختلفة سياسية واجتماعية أكثر عمقا و أهمية، وتعتبر البرامج الساخرة الأقرب للتأثير على توجهات المشاهدين لتناولها الأحداث الجادة بشيء من المرونة والبساطة.

يعد الإعلام أحد أهم أشكال القوة الناعمة التي لها القدرة على التأثير والجذب دون الإكراه أو استخدام القوة كوسيلة، من خلال إتاحة المعلومات بطريقة آنية وسريعة متجاوزا الحواجز الزمكانية، فوسائل الإعلام محيطة بالجمهور في كل الأماكن والأوقات، لذا يطلق على هذه الأخيرة تعبير السلطة الرابعة للإشارة إلى تأثيرها العميق والواسع (خير الله، 2015). ويستخدم هذا المصطلح اليوم في سياق إبراز الدور المؤثر لوسائل الإعلام ليس في تعميم المعرفة والتوعية والتنوير فحسب، بل في تشكيل الرأي وتوجيه الرأي العام والإفصاح عن المعلومات وخلق قضايا وتمثيل الحكومة لدى الشعب وتمثيل الشعب لدى الحكومة وتمثيل الأمم لدى بعضها البعض (الحسن، 2013).

وتعد الأحداث العسكرية من أهم القضايا التي يهتم بها الإعلام لما لها من آثار وتداعيات على العالم خاصة ما إذا كانت هذه الحرب متعددة الأطراف، تعتبر الحرب الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني واحدة من أطول الحروب وأشدّها حدة، هذه الحرب التي بدأت منذ قيام دولة إسرائيل عام 1948 (صالح، 1997)، وقد شهد السابع من أكتوبر سنة 2023 جولة جديدة من الحرب على غزة كانت من أعنف المواجهات وأكثرها دموية، لتعود مرة أخرى غزة، فلسطين وإسرائيل تحتل العناوين الرئيسية على الصعيد العالمي.

اهتمت وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وأنواعها بهذا الحدث خاصة المحطات التلفزيونية لكون القوة التأثيرية للتلفاز تفوق القوة التأثيرية لأي وسيلة إعلامية أخرى (الرضا، 2013)، فهو يجمع بين الصوت والصورة والحركة واللون والجاذبية والتشويق والآنية وسوى ذلك من المزايا (جالو، 2016)، وما زاد من القوة التأثيرية للتلفاز ظهور الأقمار الصناعية التي نتج عنها البث

التلفزيوني الفضائي الذي ساعد على ظهور الكثير من القنوات و تسهيل استقبال خدماتها وبرامجها في المناطق التي لا يتوفر بها مزودي خدمات التلفزيون الأرضي أو الكابل أي أنه قضى على أغلب العوائق الجغرافية التي تعترض الرسالة التلفزيونية. وقد اهتمت القنوات التلفزيونية الفضائية وخاصة العربية عبر مختلف برامجها بهذا الحدث وجعلت منه مادة خام للتناول الإعلامي من مختلف الجوانب وبعده قوالب صحفية، و بالرغم من أن السنوات الأخيرة اتسمت بزيادة في عدد الفضائيات العربية إذ أن عملية إحصاء القنوات الفضائية العربية عملية تكاد تكون غير سهلة إلا أن قناة الجزيرة تعتبر من أفضل القنوات العربية فهي أول قناة عربية متخصصة بالأخبار و البرامج السياسية (الأسد، 2012) كما أن هذه القناة تحظى بالمصداقية والدقة وأنها جديرة بالثقة وصحافيوها مدربون بشكل جيد (السيد، 2013) ويعتمد عليها بشكل كبير في متابعة القضايا العربية (قابوس، 2015)، كما تتمتع بشعبية وشهرة كبيرة وصيت واسع فهي تمتلك 28 مليون متابع في صفحتها الرسمية على موقع الفيسبوك و 16،2 مليون مشترك في قناتها الرسمية على اليوتيوب.

كما تقدم قناة الجزيرة العديد من البرامج والنشرات المتنوعة والتي حققت نجاحا ورواجا ونسب مشاهدة عالية، ومن بينها برنامج فوق السلطة لنزيه الأحذب، وهو أحد البرامج السياسية الأسبوعية الساخرة الناقدة والتي تصنف من أفضل أساليب الاتصال السياسي في الوصول إلى الجمهور وأهميتها في إبراز القيم الديمقراطية ورفع الفاعلية السياسية في المجتمعات (حيدر، 2019)، واستهدفت هذه الدراسة معرفة الطريقة التي يعرض ويناقش بها البرنامج الحرب على غزة خلال الفترة الممتدة ما بين السابع من أكتوبر إلى 31 ديسمبر سنة 2023، من ناحيتي الشكل والمضمون لتشكّل لدينا صورة كاملة وواضحة عن كيفية المعالجة الإعلامية لبرنامج فوق السلطة لأحداث الحرب على غزة .

بناء على ما سبق ذكره نطرح التساؤل التالي:

كيف عاجلت قناة الجزيرة الإخبارية الحرب على غزة عبر البرنامج الساخر فوق السلطة؟

1- تساؤلات الدراسة:

وبغية تفكيك هذه الإشكالية قمنا بتقسيمها الى مجموعة من التساؤلات الفرعية تمت صياغتها على أساس الشكل والمضمون:

الأسئلة المتعلقة بالشكل: (كيف قيل؟):

- ما هي المدة الزمنية التي خصصها برنامج فوق السلطة لكل حلقة من حلقات عينة الدراسة؟
- هل وردت القضية محل الدراسة في كل عنوان من عناوين الحلقات محل الدراسة؟
- ما هي اللغة التي استخدمها القائم بالاتصال في تقديم المحتوى الإعلامي في برنامج فوق السلطة؟
- ما هي الأساليب المعتمدة في تصوير وعرض محتوى برنامج فوق السلطة؟
- فيما تتمثل أساليب الإخراج الفني التي وظفها برنامج فوق السلطة؟
- ما هي القوالب الفنية التي صب فيها القائم بالاتصال محتوى البرنامج؟
-

الأسئلة المتعلقة بالمضمون: (ماذا قيل؟):

- ما هي المواضيع الرئيسية التي قسم القائم بالاتصال محتوى موضوع الحرب في غزة عليها؟
- ما هي الأساليب التي اعتمدها القائم بالاتصال لإضفاء طابع السخرية في عرضه للمحتوى الإعلامي؟
- ماهي الأساليب الإقناعية المعتمدة في عرض مضمون البرنامج محل الدراسة؟
- ما هي أهم الشخصيات الفاعلة في المحتوى الإعلامي محل الدراسة؟
- ما هي المصادر التي اعتمد عليها القائم بالاتصال في عرض المضمون؟
- ما هي القيم التي تضمنها محتوى البرنامج محل الدراسة؟
- ما هو المحور الذي ارتكز عليه القائم بالاتصال في عرضه للمحتوى الإعلامي؟
- ما هو موقف البرنامج من القضية محل الدراسة؟
- ماهي الغايات التي عمد البرنامج إلى تحقيقها من خلال عرضه لهذا المحتوى؟
- من هي الجهات التي ركز القائم بالاتصال على توجيه خطابه الإعلامي إليها؟

2- أهداف الدراسة:

- لكل بحث غاية ووجهة يسعى الباحث إلى بلوغها وتعتبر أهداف الدراسة السبب أو الأسباب التي من أجلها قام الباحث بإعداد الدراسة (العبيدي، 2010)، كما يعبر عنها أيضا بأنها البحث عن أجوبة لأسئلة عبر تطبيق سلسلة من الإجراءات العلمية (القواسمية، 2012) وتهدف هذه الدراسة إلى:
- التعرف على الطريقة التي عاجلت بها قناة الجزيرة الإخبارية الحرب على غزة عبر البرنامج الساخر فوق السلطة.
 - معرفة الكيفية التي عرض بها برنامج فوق السلطة للحرب على غزة من الناحية الشكلية.
 - معرفة الكيفية التي عاجل بها برنامج فوق السلطة حرب غزة من حيث المضمون.
 - التعرف على موقف قناة الجزيرة من الحرب على غزة من خلال المعالجة الإعلامية لبرنامج فوق السلطة لهذه القضية.
 - التطرق إلى الدور الذي لعبه برنامج فوق السلطة في تقديم أحداث الحرب على غزة.

الجدول 1: بطاقة تعريفية ببرنامج فوق السلطة

اسم البرنامج	فوق السلطة
مقدم البرنامج	الإعلامي اللبناني نزيه الأحذب
النوع	برنامج سياسي ساخر
القناة والبلد	قناة الجزيرة بقطر
انطلاقته	يوم السبت 05 تشرين الثاني سنة 2016 ضمن الدورة البراجمية التي أطلقتها القناة في عيد ميلادها الـ 20
العرض الأول	الجمعة 19:30 بتوقيت مكة المكرمة
الإعادة	السبت 13:30 بتوقيت مكة المكرمة الأحد 6:30 و 17:30 بتوقيت مكة المكرمة الاثنين 10:30 بتوقيت مكة المكرمة الثلاثاء 4:30 بتوقيت مكة المكرمة

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا على برنامج فوق السلطة لقناة الجزيرة.

الإجراءات المنهجية للدراسية

1.2 التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

-المعالجة الإعلامية: هي الطريقة أو الكيفية التي تقدم بها وسائل الإعلام على اختلافها الأخبار والأحداث والوقائع للجمهور عن طريق صب المضامين والمعلومات التي تحصلت عليها في قالب شكلي محدد غالبا ما يعكس هذا الأخير موقف الوسيلة الإعلامية من هذه القضايا كما أن المعالجة الإعلامية غالبا ما تتعدى التغطية المحضة إلى تقديم شروحات وتفسيرات وحلول.

-البرامج الساخرة: هي نوع من البرامج التلفزيونية التي تقدم مضامينها المتمثلة في أخبار ومعلومات حول القضايا والحوادث الهامة في أشكال وقوالب يغلب عليها الطابع الفكاهي، بالاعتماد على أسلوب السخرية أثناء مناقشة وتفسير القضايا

من خلال تضخيم بعض الجوانب والاستهانة بأخرى، وهذا من أجل تحقيق الأهداف المسطرة للبرنامج، وهو ما يعكس جزءا من مواقف هذه المؤسسة الإعلامية إزاء القضايا محل النقاش.

-القنوات الفضائية العربية: هي القنوات التلفزيونية التي تعود ملكيتها ومسؤولية تمويلها لرأسمال عربي، الناطقة باللغة العربية، تقوم ببث المحتوى الإعلامي من أخبار وأحداث عبر مختلف برامجها في أشكال وقوالب مختلفة، والتي يمكن التقاطها من خلال أقمار البث الفضائي لتصل بعدها الى جمهور واسع من المتلقين.

2-2 نوع الدراسة:

تدخل هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية لأنها تستهدف الوصول إلى وصف كامل وتحليل لطبيعة المعالجة الإعلامية لحرب غزة في البرنامج الساخر فوق السلطة على قناة الجزيرة من خلال تحليل شكل ومضمون حلقاته للحصول على بيانات كافية ودقيقة بصورة علمية منهجية ودقيقة، ثم تبويبها وتفسيرها وتحليلها تحليلًا شاملاً لاستخراج النتائج منها.

كما تدخل ضمن الدراسات الكمية من حيث طبيعة البيانات لأن المعطيات المراد الحصول عليها سطحية كمية (أرقام، نسب، جداول) باستخدام أداة استمارة تحليل المضمون.

2-3 منهج الدراسة:

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات والمعلومات والحقائق التي تتعلق بموضوع الدراسة وتصنيف هذه البيانات وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها والوصول إلى نتائج نهائية، و يعرف المنهج الوصفي بأنه : أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة أو موضوع محدد أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة ونظرا لطبيعة التساؤلات التي تطرحها الدراسة والأهداف البحثية التي تسعى لتحقيقها كان لزاما على الباحث اعتماد هذا المنهج باعتباره المنهج الملائم الذي يهتم بدراسة الظواهر كما هي في الواقع و الذي يمكن من الوصف الدقيق و الموضوعي للمعالجة الإعلامية لحرب غزة في البرنامج الساخر فوق السلطة عبر قناة الجزيرة والتعبير عنها كمياً وكيفياً عن طريق الاعتماد على استمارة تحليل المحتوى من أجل معرفة طبيعة هذه المعالجة من ناحيتي الشكل والمضمون.

2-4 مجتمع البحث وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في جميع البرامج الساخرة التي تبثها الفضائيات العربية، وبالنظر إلى كبر مجتمع البحث وامتداده فإنه يتعذر على الباحث إجراء الدراسة بطريقة الحصر الشامل لجميع هذه البرامج وهو ما يقتضي اعتماد أسلوب العينة. ونظرا لموضوع الدراسة الذي يسعى إلى معرفة المعالجة الإعلامية لحرب غزة في البرامج الساخرة عبر الفضائيات العربية تم الاعتماد على العينة غير الاحتمالية القصدية، وعليه تتمثل العينة في هذه الدراسة في: عينة قصدية أولى وهي اختيار برنامج فوق السلطة الذي يبث على قناة الجزيرة الإخبارية دون غيره من البرامج الساخرة التي تبثها الفضائيات العربية وعينة قصدية ثانية وتتمثل في اختيار 12 حلقة من برنامج فوق السلطة وذلك لتزامنها مع حرب غزة من السابع أكتوبر إلى 31 ديسمبر 2023.

الجدول 2: يوضح الحلقات التي تم اختيارها كعينة للدراسة

رقم الحلقة	تاريخها	عدد المشاهدات على اليوتيوب
358	2023/10/13	644 ألف
359	2023/10/20	811 ألف
360	2023/10/27	1,1 مليون
361	2023/11/03	3,5 مليون
362	2023/11/10	2,3 مليون
363	2023/11/17	2,1 مليون
364	2023/11/24	2,2 مليون
365	2023/12/01	1,4 مليون
366	2023/12/08	1,5 مليون
367	2023/12/15	1,6 مليون
368	2023/12/22	1,5 مليون
369	2023/12/29	1,2 مليون

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البرنامج على اليوتيوب.

2-5 أدوات جمع البيانات:

اعتمدت هذه الدراسة على أداتين هما: استمارة تحليل المضمون كأداة أساسية والملاحظة البسيطة كأداة ثانوية، وذلك من أجل تحليل البرنامج من ناحيتي الشكل والمضمون.

2-6 الدراسات السابقة:

دراسة الباحث زاهر محمد هاشم الموسومة ب: البرامج السياسية الساخرة في القنوات الفضائية العربية، دراسة مسحية "برنامج نور خانم على تلفزيون سوريا نموذجا" قدمت هذه الدراسة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير سنة 2022م من كلية الإعلام الأكاديمية العربية في الدنمارك، حيث هدفت إلى التأصيل النظري للبرامج الساخرة وتوصيف خصائصها وسمات البرامج السياسية الساخرة ورصد طريقة تناولها لعدد من القضايا السياسية والاجتماعية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام تحليل المضمون كأداة للحصول على البيانات، وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: اعتمد برنامج "نور خانم" الذي عرض على قناة "تلفزيون سوريا" المعارضة، على الفيديوها التي عرضتها بشكل أساسي قنوات التلفزيون السوري الرسمي، والقنوات الخاصة المؤيدة، مستخدما أجزاء من المقابلات ونشرات الأخبار، وال فقرات التمثيلية والغنائية الساخرة، والاستمالات

العاطفية كأسلوب إقناع بالدرجة الأولى، من خلال معالجة ساخرة طالت الإعلام الرسمي بشكل رئيسي، وبأسلوب المحاكاة، المفارقة، التساؤل الساخر والتورية اللفظية.

المقاربة النظرية للدراسة وفئات التحليل

3-1 المقاربة النظرية للدراسة: نظرية ترتيب الأولويات:

تستند الدراسات والبحوث الإعلامية على مقاربات نظرية وبحثية بغية توجيه الباحث في مختلف مراحل إعداد بحثه في شقيه المنهجي والنظري، باستخدامها كمرجعية للدراسة وإطارا لتفسير وتوقع مسار العمل البحثي، ومن هذا المنطلق وظفت هذه الدراسة الشق النظري من نظرية ترتيب الأولويات Agenda Setting Theory لملاءمتها لموضوع الدراسة والأهداف المسطرة خلالها وتركيزها على العلاقات بين عناصر العملية الإعلامية (المرسل، الرسالة، المتلقي).

تقوم هذه النظرية على فرضية مفادها أن الوظيفة الأساسية لوسائل الاتصال لا تكمن في القول للجمهور كيف يجب أن يفكر بل فيما يجب أن يفكر وما الذي ينبغي أن يعرف وأن يشعر به فإرضاء اختيارات معينة ومحدودة يتم التركيز عليها بشدة مع التحكم في طبيعتها ومحتواها.

3-2 علاقة النظرية بالدراسة وكيفية الاستفادة منها:

جاءت هذه الدراسة كإسقاط لنظرية ترتيب الأولويات القائمة على أن وسائل الإعلام تتعامل مع الأحداث والقضايا وفق أجندتها وسياساتها الإعلامية من خلال منح أهمية بالغة لجزئيات وتوجيه نظر الجمهور إليها وإهمال أخرى، ولتأكد من ذلك وجب البحث في طريقة تعاطي البرامج الساخرة للقضية الحرب في غزة وكيفية ترتيبها ضمن البناء العام للمادة الإعلامية واكتشاف ما إذا كانت تقوم على المعالجة العشوائية للأحداث فقط ويمكن إيجاز نقاط الاستفادة من هذه النظرية خلال الدراسة في النقاط التالية:

- تحليل ودراسة قضية الحرب على غزة عبر البرنامج الساخر فوق السلطة يساعد على معرفة وترتيب أجندة وأولويات قناة الجزيرة التي تعتبر من أفضل القنوات التلفزيونية العربية وموقفها من الحرب في غزة وموقع هذه القضية ضمن توجهات القناة.

- معرفة الطرق والأساليب والكيفيات التي تعتمدها البرامج الساخرة في تشكيل أجندة الجمهور العام والتأثير عليها -

التمكين من تقييم مدى قدرة هذا البرنامج الساخر على إبراز قضية الحرب في غزة كأولوية من أولويات القناة من خلال فحص مقدار الوقت والاهتمام المتاحة لها.

- معرفة طبيعة الأهداف والغايات التي يسعى القائم بالاتصال إلى بلوغها من وراء الأساليب الإقناعية والفنية المستعملة.

وعليه اعتمدت هذه الدراسة على نظرية ترتيب الأولويات لخدمة أهداف الدراسة، كون هذه النظرية تهتم بالمضامين التي تبثها مختلف الوسائل الإعلامية وتأثيراتها وكما تبحث عن العلاقة بين أجندة القنوات الفضائية وأجندة الجمهور المتلقي وبذلك فهذه النظرية تساعد على كشف مختلف الأساليب والطرق التي تعتمدها هذه البرامج لعرض أجندتها للجمهور ومع أنه ليس من المؤكد أن وسائل الإعلام تؤثر وتغير أولويات الجماهير على سعة انتشارها وتباعدها واختلافها إلا أنها تحصر نطاقها من خلال تضيق حيز المعلومات المقدمة للجمهور.

3-3 تحديد فئات ووحدات التحليل:

3-3-1 فئات التحليل

أ- فئات الشكل:

- فئة المدة الزمنية: تتمثل هذه الفئة في المدة الزمنية المخصصة للموضوع قيد الدراسة وتكون فقط في المواد السمعية البصرية وتساعد على معرفة الأهمية التي أولتها وسائل الإعلام والموضوع وعلى ضوء ذلك فقد تمثلت هذه الفئة في هذه الدراسة في المدة الزمنية المخصصة لكل حلقة من حلقات العينة.
- فئة ورود القضية في العنوان: وتشير إلى ذكر قضية الحرب في غزة في العنوان من عدمه.
- فئة اللغة المستخدمة: اللغة هي الواصل بين المرسل والمستقبل وهي الوعاء الذي يصب فيه الفكر لذا فإن تحليل اللغة أمر بالغ الأهمية خاصة في الوسائل الجماهيرية لمعرفة طبيعة الدلائل اللسانية وأبعادها الدلالية وفي هذه الدراسة تم تقسيم هذه الفئة إلى فئات فرعية هي: اللغة العربية الفصحى، اللهجات العربية، اللغات الأجنبية.
- فئة أسلوب التصوير: وتشير هذه الفئة إلى أنواع اللقطات المعتمدة في تصوير المادة الإعلامية لما لها من أهمية سواء في الجانب الفني أو في التأثير على الجمهور وقد تقسيمها إلى: اللقطة العامة، اللقطة الكبيرة، اللقطة المتوسطة، اللقطة القريبة.
- فئة الإخراج الفني: تلعب عناصر الإخراج الفني دورا محوريا في عملية إدراك المشاهد لرسالة الإعلامية المقدمة وفي الجانب الجمالي والفني لها وقد تمثلت في هذه الدراسة في: الصور، الفيديوها، العناوين، الألوان، الموسيقى، اللوحات التوضيحية والكاريكاتير.
- فئة القوالب الفنية: تتمثل في الشكل الذي يقدم وي طرح به مقدم البرنامج المحتوى الإعلامي، وفي هذه الدراسة تم تقسيمها إلى ثلاثة قوالب: الخبر، التعليق، القصة.

ب- فئات المضمون:

- فئة المواضيع الرئيسية: تتمثل في المواضيع التي قسم القائم بالاتصال المحتوى الإعلامي المعني بالدراسة عليها، وقد تم تقسيم هذه الفئة خلال هذه الدراسة إلى: جرائم الاحتلال الصهيوني، هجمات المقاومة الفلسطينية، المواقف المؤيدة للمقاومة الفلسطينية، المواقف المؤيدة للاحتلال الصهيوني، الخلفية الدينية لحرب غزة ونبوءات زوال إسرائيل، عملية تبادل الأسرى، تزييف الإعلام العربي والغربي لأحداث حرب غزة ومواضيع أخرى.
- فئة أساليب السخرية: تضم مختلف الأساليب والتقنيات المستخدمة من طرف القائم بالاتصال في تعاطيه مع الأحداث والشخصيات ويتفرع عن هذه الفئة ما يلي: لغة الجسد، النقد والتهكم، التساؤل الساخر، المقارنة، المبالغة، المفارقة.
- فئة الأساليب الإقناعية: وتتمثل في الأساليب التي يعتمدها القائم بالاتصال لإقناع المشاهد بالمحتوى الإعلامي وإيصاله إليه بشكل جيد وتنقسم هذه الفئة إلى: الاستمالات العاطفية، الاستمالات العقلية واستمالات التخويف.
- فئة الشخصيات الفاعلة: تتمثل في مختلف الشخصيات التي كان لها علاقة وتأثير في الموضوع وقام مقدم البرنامج بعرض تصريحاتها والتعليق عليها، وتنقسم هذه الفئة في هذه الدراسة إلى: شخصيات سياسية، شخصيات إعلامية، شخصيات

عسكرية، رجال الدين ومثقفون ونشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، مواطنون فلسطينيون ومستوطنون إسرائيليون، أعضاء منظمات دولية.

- فئة المصادر المستخدمة: تتمثل هذه الفئة في المنبع الأساسي للمحتوى الإعلامي الذي استقى منه القائم بالاتصال معلومات القضية محل الدراسة وتتفرع من هذه الفئة الفئات التالية: القنوات التلفزيونية، مواقع وصحف إخبارية إلكترونية، مصادر القناة، شبكات التواصل الاجتماعي، أغاني وصور.

- فئة القيم المتضمنة: تعتمد هذه الفئة على تأويل المفتوح للأحداث والوقائع والتصريحات واستنباط المعاني الضمنية التي تحملها ثم تصنيفها إلى مجموعة من القيم وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على التقسيم التالي: فئة الصراع، فئة العنصرية، فئة التضامن، فئة التضحية، فئة الحرية، فئة الإنسانية، فئة التزييف.

- فئة محور الارتكاز: تعكس هذه الفئة الجوانب التي ركز عليها القائم بالاتصال في طرحه وتنقسم إلى الحدث والشخصية.

- فئة اتجاه البرنامج: تتمثل في الموقف الذي يتبناه البرنامج إزاء القضية التي يتطرق إليها وقد تم تصنيفها إلى: مؤيد للمقاومة الفلسطينية، محايد، معارض للمقاومة الفلسطينية.

- فئة أهداف البرنامج: تعكس هذه الفئة جل الغايات التي يبتغي القائم بالاتصال بلوغها من وراء تقديم البرامج للمحتوى الإعلامي وتتفرع من هذه الفئة مجموعة من الفئات وهي: الإخبار، طرح وجهات النظر، النقد، التسلية والترفيه.

- فئة الجمهور المستهدف: تحتم هذه الفئة بمعرفة الأطراف التي يوجه إليها المحتوى الإعلامي والتي يركز القائم بالاتصال على مخاطبتها قصد التأثير فيها وتنقسم هذه الفئة خلال هذه الدراسة إلى: الرأي العام العربي، الرأي العام العالمي، الحكومات العربية، الحكومات الأجنبية، المنظمات الدولية.

3-2-3 وحدات التحليل:

يسعى تحليل المضمون إلى وصف محتوى المادة الإعلامية وصفا كميا، وذلك يتطلب تجزئة المحتوى إلى وحدات لتسهيل عددها وقياسها ولتكون أساسا تعتمد عليه عملية التحليل وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على الوحدات التالية:

- وحدة الزمن: تمثل المدة الزمنية المتاحة للموضوع محل الدراسة إذ تساعد على معرفة أهمية الموضوع وفي هذه الدراسة تم الاعتماد عليها من أجل معرفة المدة الزمنية المخصصة لكل حلقة من حلقات العينة وقدرت بالدقائق.

- وحدة الموضوع: يتم من خلال هذه الوحدة حساب عدد المواضيع التي يتضمنها المحتوى وفي هذه الدراسة تم الاعتماد عليها لمعرفة المواضيع الرئيسية التي قسم القائم بالاتصال موضوع الحرب في غزة عليها.

- وحدة اللقطة: تستعمل في المواد السمعية البصرية من خلال تقسيم المحتوى إلى مجموعة من اللقطات ثم حسابها وتصنيفها حسب حاجة الباحث وفي هذه الدراسة تم الاعتماد عليها لمعرفة أسلوب التصوير المعتمد في عرض البرنامج.

- وحدة الفكرة: ترتبط هذه الوحدة بالمعنى الذي تحمله فقد تكون كلمة أو جملة أو حتى فقرة وقد تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة من أجل استخراج فئة ورود القضية في العنوان وفئة القيم المتضمنة.

- وحدة الشخصية: تركز هذه الوحدة على الشخصيات المتضمنة داخل المادة الإعلامية باستخراجها من المحتوى ثم تصنيفها حسب خصائصها إلى مجموعات لمعرفة أي منها أكثر حضورا وقد تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة لمعرفة فئة الشخصيات الفاعلة.

الجانب الميداني للدراسة

4 نتائج الدراسة التحليلية:

من خلال التعامل مع البيانات المتحصل عليها عن طريق استمارة تحليل المضمون وتفرغها في جداول كمية ثم تحليلها وتفسيرها كيفيا تم التوصل إلى جملة من النتائج المتعلقة بكل من بفئات الشكل وفئات المضمون والتي تتمثل في:

4-1 النتائج المتحصل عليها من حيث الشكل (كيف قيل؟):

- 1- تغطي البرامج السياسية الساخرة على قناة الجزيرة بمساحة زمنية معتبرة تتيح لها التعرض لمختلف الوقائع وكما تتفاوت حلقاتها ببعض الدقائق بحسب كثرة الأحداث المعروضة داخل كل حلقة وأهميتها.
 - 2- برنامج فوق السلطة يولي اهتماما بالغا للأحداث والقضايا الساخرة بتزامن مع وقت حدوثها بحيث ورد موضوع الحرب في غزة في عنوان أغلب حلقات العينة وهو ما يشير إلى المكانة المحورية التي احتلتها هذه الأخيرة في المضمون.
 - 3- أظهرت الدراسة أن برنامج فوق السلطة يعتمد بشكل أساسي على اللغة العربية الفصحى في عرض محتواه بنسبة قدرت ب 63.18% مقارنة باللهجات العربية اللغات الأجنبية وذلك مرتبط بهوية القائم بالاتصال وطبيعة المضمون والجمهور المستهدف
 - 4- كشفت الدراسة عن سيطرت اللقطة المتوسطة على أسلوب التصوير بنسبة 95.48% وهذا مرتبط بنوعية البرنامج الساخر الذي تغطي فيه لغة الجسد بأهمية بالغة في إيصال المعنى واللقطة المتوسطة هي الأنسب في تركيز اهتمام المشاهد على مقدم البرنامج وعلى هذا الأساس قد أدت كل لقطة من اللقطات المستعملة وظيفية محددة.
 - 5- جاءت مقاطع الفيديو كأكثر عناصر الإخراج الفني استعمالا في عرض المحتوى الإعلامي بنسبة قدرت ب 34.50% فهي تعتبر مادة أساسية في عرض وتقديم المحتوى خاصة في وسائل الإعلام السمعية البصرية، هذا إلى جانب الدور الذي تلعبه في توثيق الأحداث ونقل التصريحات وإقناع المشاهد وترسيخ المشاهد في ذاكرته.
 - 6- اعتمد البرنامج على قالب الخبر بالدرجة الأولى بنسبة 60.50% من أجل عرض الأحداث والوقائع وتقديم المعلومات للمشاهد وأتبع معظم هذه الأخبار بتعليقات ساخرة في حين أن بعض الأخبار المذكورة كانت واضحة لا تحتاج إلى أي تعليق.
- #### 4-2 النتائج المتحصل عليها من حيث المضمون (ماذا قيل؟):

- 7- أولى برنامج فوق السلطة اهتماما بالغا بالحرب في غزة وركز في عرضه لها على فضح جرائم الاحتلال الصهيوني بأعلى نسبة قدرت ب 23.52% ، كما ركز على توضيح البعد الديني للحرب بنسبة 19.11% ، ثم عرض المواقف المؤيدة للمقاومة الفلسطينية بنسبة 14.70% ، ليأتي بعدها كل من المواقف المؤيدة للاحتلال الصهيوني و عملية تبادل الأسرى بنسبة

11.76% ، و تزييف الإعلام العبري و الغربي لأحداث حرب غزة بنسبة 7:35% و كل من هجمات المقاومة الفلسطينية و بعض المواضيع الأخرى بنسبة 5.88% ، و من خلال ذلك برز تركيز البرنامج و اهتمامه الشديد بالحرب في غزة خلال حلقات العينة

8- كشفت هذه الدراسة أن لغة الجسد كانت أكثر أساليب السخرية استعمالا في عرض المضمون الإعلامي وإضفاء طابع الهزل عليه بنسبة قدرت ب 56.27% لما تضيفه هذه الأخيرة من قوة التأثير وإيصال المعنى وتأكيد للكلام المنطوق، إضافة إلى بعض الأساليب الأخرى: النقد والتهكم، التساؤل الساخر، المقارنة، المبالغة، والمفارقة.

9- أظهرت الدراسة أن الاستعمالات العاطفية كانت أكثر الأساليب الإقناعية توظيفا بنسبة 97.55% وهذا راجع إلى القدرة الكبيرة التي تحظى بها في التأثير على مواقف واتجاهات الجمهور وزيادة التفاعل مع الخطاب السياسي من خلال تحريك عواطفه وإثارة مشاعره وأيضا إلى كثرت هذه المنبهات العاطفية في الحروب

10- كشفت هذه الدراسة أن برنامج فوق السلطة وأثناء طرحه للقضية ومعالجتها عمد إلى تسليط الضوء على الشخصيات الأساسية بنسبة 31.20% فهي شخصيات أساسية في صناعة المشهد الدولي، بحيث اتخذ منها هدفا رئيسيا لتوجيه النقد الحاد والتهكم، ليليها رجال الدين بنسبة 20.13% وهذا من أجل بيان الخلفية الدينية للحرب وهو ما تشير إليه فئة المواضيع الرئيسية للحرب.

11- أوضحت الدراسة أن برنامج فوق السلطة يتخذ من القنوات التلفزيونية مصدر أساسي لبناء محتوى المادة الإعلامية واستقاء معلوماتها بنسبة 56.49% مقارنة بمصادر المعلومات الأخرى وذلك لسهولة الحصول عليها وارتفاع درجة المصادقية خلالها.

12- أظهرت الدراسة أن قيمة الصراع كانت أكثر القيم المتضمنة في محتوى البرنامج بنسبة 26.02% وهذا ما تأكده فئة المواضيع الرئيسية للحرب والتي جاءت خلالها جرائم الاحتلال الصهيوني بأعلى نسبة.

13- كشفت هذه الدراسة عن تركيز القائم بالاتصال في برنامج فوق السلطة على الأحداث أكثر من الشخصيات، وهذا ما يعكس جوهر السخرية فهي تسعى إلى نقد الأحداث والوقائع والشخصيات المسببة لها والفاعلة فيها وليس نقد الشخصيات في حد ذاتها لشخصها من أجل الإضحاك فقط.

14- أظهرت هذه الدراسة أن برنامج فوق السلطة مؤيد للمقاومة الفلسطينية بنسبة 91.13% وهذا يعكس السياسة الإعلامية للقناة وخطها الافتتاحي وأيديولوجيتها فقناة الجزيرة داعمة للقضية الفلسطينية منذ بداياتها.

15- بينت هذه الدراسة أن الهدف الأساسي من وراء التعاطي مع القضية محل الدراسة هو الإخبار بنسبة 50.08% من خلال توفير وتقديم المعلومات للمشاهد بأسلوب ساخر وممتع ثم طرح وجهات النظر بنسبة 25.92% على اختلافها، والنقد بنسبة 21.76% وهو جوهر البرامج الساخرة، وأخيرا التسلية والترفيه بنسبة ضئيلة جدا نظرا للطبيعة العنيفة للحرب.

16- كشفت هذه الدراسة أن برنامج فوق السلطة استهدف الجهات العربية ووجه خطابه إليها بنسبة قدرت ب 85.42% للرأي العام العربي، و 21.42% للحكومات العربية وذلك راجع إلى طبيعة القضية وهوية القائم بالاتصال وهو ما أكدته فئة اللغة المستخدمة بحيث اعتمد البرنامج على اللغة العربية الفصحى بقوة.

خاتمة:

شهدت الساحة الإعلامية العربية في السنوات الفارطة زيادة ملحوظة في عدد البرامج التلفزيونية الساخرة وتنامي الدور الذي تلعبه في رسم مواقف وآراء الرأي العام بشكل ملحوظ لا يمكن تجاهله، لذا اهتم العديد من الباحثين والدارسين في ميدان الإعلام والاتصال بالبحث فيها ومحاولة التعرف على أشكالها ومضامينها ومختلف الأساليب والوسائل المستعملة فيها قصد الارتقاء بأدائها وتطويرها.

وفي هذا الصدد جاءت هذه الدراسة كواحدة من الدراسات التي سعت إلى وصف وتحليل أشكال ومضامين هذه البرامج والتعرف على الطرق والأساليب التي تعرض بها الأحداث والوقائع والحروب والأزمات، من خلال تسليط الضوء على برنامج فوق السلطة الذي تبته قناة الجزيرة ومعالجته لقضية الحرب في غزة، من خلال الاعتماد على أسلوب النقد الساخر في الطرح والتعاطي مع الأحداث والذي كان نتاجا للتفاعل بين الإعلام ومختلف قضايا الواقع، و قد خلصت هذه الدراسة إلى أن:

- البرامج الساخرة تعالج القضايا والأحداث وفق أجندتها وأولوياتها وموقف القناة إزاء ما تطرحه من قضايا ووقائع على اختلافها.
- كما أنها تستهدف رجال السياسة كونهم أبرز أدوات السلطة في تجسيد الفساد وخداع الجمهور وتعمل كأجهزة رقابية على عمل السلطة، من خلال تسلط الضوء على الجزئيات التي قد لا ينتبه لها المشاهد وتقوم بتفنيد الأكاذيب وإبراز التناقضات من خلال إبداء الرأي بكل جرأة وتوجيه الانتقادات اللاذعة.
- والهدف الجوهرى للبرامج الساخرة يتمثل في النقد البناء للأحداث والوقائع من أجل بيان الهفوات والأخطاء لتداركها وتصويبها وليس مجرد الإضحاح أو الإسراع لتتبع زلات الآخرين فالبرامج السياسية الساخرة برامج مخططة وهادفة ذات رسالة واضحة بعيدة كل البعد عن العبثية.
- تستقطب البرامج الساخرة جماهير واسعة من فئات عمرية متعددة بفضل الأسلوب المرح الممزوج بجدية الأحداث والقضايا مما يحقق سهولة الاستيعاب للمشاهد واستخراج المعاني الضمنية، بحيث تعتبر البرامج الساخرة النافذة الأوسع والمصدر الأساسي الذي تستقي منه فئة الشباب معلوماتها حول ما يجري من وقائع وأحداث سياسية كما تساهم في رفع مستوى الوعي السياسي لديهم.
- يتطلب النجاح والإبداع في البرامج الساخرة العمل في بيئة تمنح كل الحرية للوسائل الإعلام في التعبير وأثناء التغطيات الإعلامية للأحداث وعرض الأخبار.
- ويجب أن يتحلى مقدمو هذا النوع من البرامج بالفصاحة والبلاغة في الكلام وامتلاك خلفية ثقافية ومعرفية حول مختلف القضايا المطروحة والتمتع بخبرة وكفاءة عالية في استعمال مهارات الاتصال والتحكم في لغة الجسد وطبقات الصوت.
- يتسم محتوى البرامج الساخرة بالتنوع والثراء في المصادر المستخدمة والأساليب الإقناعية والمؤثرات المختلفة من أجل كسر الملل وجذب المشاهد والابتعاد عن الطابع الرسمي والجاد الذي يميز البرامج الإخبارية.

بالرغم من النجاح الذي حققته هذه البرامج في الوطن العربي إلا أن التطوير المستمر لأساليبها وتقنياتها بات ضروريا، كما يجب على البلدان العربية توفير البيئة الملائمة لهذا النوع من البرامج، وعلى المؤسسات الإعلامية دعم إنتاج هذه النوعية من البرامج وعرضها بشكل أكثر مهنية واحترافية وموضوعية والعمل على ضبطها لا تقييدها ومنعها.

المصادر والمراجع:

- أحمد جبرنو جالو. (2016). دور التلفزيون في نشر التعاليم الإسلامية (المجلد 1). عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع.
- أشرف قابوس. (2015). التلفزيون السياسي، المعالجة التلفزيونية للقضايا السياسية. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- الأسد صالح علي الأسد. (2012). انفجار الفضائيات العربية، الأبعاد والأهداف والتأثيرات الثقافية (المجلد 1). عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- حسيب محمد خير الله. (2015). الإعلام والسلطة الرابعة. عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.
- خالد عبد الرحيم السيد. (2013). الإعلام العربي في عالم مضطرب. بانينسولا للنشر.
- خالد عبد الرحيم السيد. (2013). الإعلام العربي في عالم مضطرب. البانينسولا للنشر.
- رشدي القواسمية. (2012). مناهج البحث العلمي (المجلد 2). عمان: منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- سمير بملوان، محمد حبيب صالح. (1997). دراسة في تاريخ القضية الفلسطينية. دمشق: الدواوي للنشر والتوزيع.
- عبد اللطيف حيدر. (2019). مضامين البرامج السياسية الساخرة في شبكة الجزيرة، برنامج فوق السلطة والسلطة الإخباري نموذجاً. الدوحة: معهد الدوحة للدراسات العليا.
- عيسى محمود الحسن. (2013). الصحافة المدرسية، المنبر الإعلامي التربوي (المجلد 1). عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
- محمد جاسم العبيدي. (2010). طرق البحث العلمي (المجلد 1). عمان: ديونو للنشر والتوزيع.
- هاني الرضا. (2013). الرأي العام والإعلام والدعاية (المجلد 2). بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- الصفحة الرسمية لقناة الجزيرة على الفيسبوك "قناة الجزيرة - Al Jazeera Channel" 22 مارس 2024 01:59.
- قناة الجزيرة على اليوتيوب "قناة الجزيرة Arabic" 22 مارس 2024 02:00.

References :

- Ahmad jyrnw Jālū. (2016). Dawr al-tilifiziyyūn fī Nashr al-ta‘ālīm al-Islāmīyah (al-mujallad 1). ‘Ammān : Dār al-Jinān lil-Nashr wa-al-Tawzī
- Ashraf Qābūs. (2015). al-tilifiziyyūn al-siyāsī, al-mu‘ālajah al-tilifiziyyūniyah lil-qaḍāyā al-siyāsīyah. al-Qāhirah : al-‘Arabī lil-Nashr wa-al-Tawzī
- al-Asad Ṣālīḥ ‘Alī al-Asad. (2012). infijār al-Faḍā’iyāt al-‘Arabīyah, al-ab‘ād wa-al-ahdāf wālt’thyrāt al-Thaqāfiyah (al-mujallad 1). ‘Ammān : Dār Ghaydā’ lil-Nashr wa-al-Tawzī.
- Ḥasīb Ḥamad khyrāllh. (2015). al-I‘lām wa-al-sultāh al-rābi‘ah. ‘Ammān : Dār Amjad lil-Nashr wa-al-Tawzī.
- Khālīd ‘Abd al-Raḥīm al-Sayyid. (2013). al-I‘lām al-‘Arabī fī ‘Ālam muḍṭarib. bānynswlā lil-Nashr.
- Rushdī alqwāsmiyh. (2012). Manāhij al-Baḥṭh al-‘Ilmī (al-mujallad 2). ‘Ammān : Manshūrāt Jāmi‘at al-Quds al-Maftūhah.
- Samīr Bahlawān, Muḥammad Ḥabīb Ṣālīḥ. (1997). dirāsah fī Tārīkh al-qaḍīyah al-Filasṭīniyah. Dimashq : aldwādī lil-Nashr wa-al-Tawzī.



- Abd al-Laṭīf Ḥaydar. (2019). Maḍāmīn al-barāmij al-siyāsīyah al-sākhirah fī Shabakah al-Jazīrah, Barnāmaj fawqa al-Sulṭah wālslyṭāl'khabāry namūdhan. al-Dawḥah : Ma'had al-Dawḥah lil-Dirāsāt al-'Ulyā.
- Isā Maḥmūd al-Ḥasan. (2013). al-Ṣiḥāfah al-madrasīyah, al-Minbar al-I'lāmī al-tarbawī (al-mujallad 1). 'Ammān : Dār Zahrān lil-Nashr wa-al-Tawzī'.
- Muḥammad Jāsim al-'Ubaydī. (2010). Ṭuruq al-Baḥth al-'Ilmī (al-mujallad 1). Ammān : dybwnw lil-Nashr wa-al-Tawzī'.
- Hānī al-Riḍā. (2013). al-ra'y al-'āmm wa-al-I'lām wa-al-Di'āyah (al-mujallad 2). Bayrūt : Majd al-Mu'assasah al-Jāmi'iyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'.
- al-Ṣafḥah al-Rasmīyah lqnāh al-Jazīrah 'alā al-Fīsḅūk "Qanāt al-Jazīrah-Al Jazeera Chaneel " 22 Mārs 2024 01 : 59.
- Qanāt al-Jazīrah 'alā al-Yūtiyūb "Qanāt al-Jazīrah Al Jazeera Arabic" 22mārs 2024 02 : 00.